المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

https://esalexu.journals.ekb.eg
دورية علمية محكمة
المجلد العاشر (العدد العشرين، يوليو 2025)

# تحليل استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد فلاديمير بوتين من منظور متعدد الأبعاد (2012-2024)[1]

# Analyzing Russia's Strategy Towards the Middle East Under Vladimir Putin from a Multidimensional Perspective

سو تشو تينغ
أستاذ مساعد– قسم اللغة العربية
بكليات اللغات الأجنبية
جامعة نانكاي – الصين
shimmasu1993@163.com

[1] تم تقديم البحث في 2024/10/20، وتم قبوله للنشر في 2025/4/27.

## الملخص

تقوم هذه الدراسة بتحليل شامل للدوافع الكامنة وراء استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين من منظور متعدد الأبعاد: العوامل الفردية لصانع القرار، والعوامل الداخلية، والعوامل الدولية. على مستوى الفرد للقائد، يحدد قومية بوتين وقيمه التقليدية موقفه الصارم لإعادة بناء قوة ونفوذ روسيا في الشرق الأوسط. على المستوى الداخلية، يشكل تحسن القوة الاقتصادية لروسيا الأساس لعودتها إلى الشرق الأوسط؛ كما أن التنافس بين الفصائل السياسية المختلفة يدفع نحو تشكيل استراتيجية تجاه الشرق الأوسط تكون صارمة ومرنة في نفس الوقت. على المستوى الدولي، يوفر الانسحاب النسبي للولايات المتحدة من الشرق الأوسط فرصًا استراتيجية لروسيا؛ وبناءً على حقائق اللعبة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تقوم روسيا بتنفيذ تعاون استراتيجي مرن ومتعدد الأطراف مع دول الشرق الأوسط. إن استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين هي نتيجة تفاعل العوامل المتعددة، مما يعكس التموضع المعقد والأدوار المتعددة لروسيا في الشرق الأوسط.

**الكلمات الدالة:** فلاديمير بوتين، روسيا، استراتيجية الشرق الأوسط، القرار الشخصي، السياسة الداخلية، تنافس القوى الكبرى.

## Abstract:

This paper adopts a multi-level analysis approach and comprehensively analyzes the motivations behind Russia's Middle East strategy in the Putin era from three dimensions: decision-maker's individual factors, domestic factors, and international factors. At the individual level, Putin's nationalism and traditional values determine his tough attitude to rebuild Russia's strength and influence in the Middle East. At the domestic level, the improvement of Russia's economic power lays the foundation for its return to the Middle East; and the rivalry between different political factions pushes the formation of a Middle East strategy

that is both tough and flexible. At the international level, the relative withdrawal of the United States from the Middle East provides Russia with strategic opportunities; based on the strategic game realities with the United States and the European Union, Russia carries out flexible and multi-lateral strategic cooperation with Middle Eastern countries. Russia's Middle East strategy in the Putin era is the result of multiple factors, reflecting Russia's complex positioning and multiple roles in the Middle East.

**Keywords:** Vladimir Putin; Russia; Middle East strategy; individual decision-making; domestic politics; great power competition

## مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط واحدة من أكثر المناطق تعقيداً وحساسية واضطراباً على مستوى العالم، وقد شغلت على مر العصور مكانة حيوية في التوازنات السياسية والاقتصادية الدولية. إن ثروتها من الموارد الطبيعية، وموقعها الجغرافي الاستراتيجي الفريد، وتنوع ثقافاتها وأديانها، جعلها مسرحاً لصراع القوى الكبرى. فالشرق الأوسط ليس فقط المركز الرئيسي لتزويد الطاقة العالمية، بل له أيضاً تأثير عميق على السياسة والاقتصاد والدين والثقافة في جميع أنحاء العالم. لذلك، فإن فهم الوضع في منطقة الشرق الأوسط لا يتعلق فقط ببقاء وتطور دول المنطقة، بل هو أمر حاسم أيضاً للسلام والازدهار العالمي.

مع تعمق العولمة وتطور النظام العالمي الديناميكي، تبرز تعقيدات الوضع في الشرق الأوسط بشكل متزايد. إن النزاعات الداخلية، وارتفاع التطرف الديني، وتدخل القوى الكبرى، وصراع الموارد، يجعل الشرق الأوسط محور الصراع الاستراتيجي العالمي. وفي الوقت نفسه، فإن انتشار قضايا مثل الإرهاب وأزمة اللاجئين، يزيد من عدم الاستقرار العالمي. إن الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية في منطقة الشرق الأوسط لا تؤثر فقط بشكل عميق على مستقبل دول المنطقة، بل لها أيضًا تأثير واسع ودائم على الأمن العالمي.

تعتبر روسيا واحدة من القوى الكبرى على مستوى العالم، وقد حظيت سياساتها واستراتيجياتها في منطقة الشرق الأوسط باهتمام المجتمع الدولي على مر العصور. خصوصًا بعد انتهاء الحرب الباردة، عملت روسيا على تعزيز وجودها في الشرق الأوسط من خلال الوسائل الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، كما أنها شكلت استراتيجيتها الفريدة في المنطقة من خلال التعاون والمنافسة مع قوى متعددة داخل وخارج المنطقة. لم تكتف روسيا بلعب دوراً رئيسياً في قضايا ساخنة مثل النزاع في سوريا، بل وسعت أيضاً من تأثيرها في الشرق الأوسط من خلال التعاون في مجال الطاقة وبناء القواعد العسكرية.

لا ترتبط استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط بتوازن القوى في المنطقة فحسب، بل لها أيضاً تأثير عميق على إعادة تشكيل النظام السياسي العالمي وتوجه العلاقات الدولية. خاصة في ظل التحديات التي تواجه النظام الدولي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة وأوروبا، تعتبر التحركات الاستراتيجية لروسيا محاولة لإعادة بناء النظام الدولي القائم. لذلك، فإن دراسة النوايا الاستراتيجية لروسيا في منطقة الشرق الأوسط وتأثيرها، تمثل أهمية كبيرة لفهم تطورات الوضع الدولي الحالي واستكشاف نماذج الحوكمة العالمية المستقبلية.

## مشكلة البحث

تناقش الدراسات السابقة بشكل منفصل تأثير بوتين الشخصي، والعوامل السياسية والاقتصادية المحلية في روسيا، أو البيئة الدولية على استراتيجيته في الشرق الأوسط، ولكن هناك القليل من الدراسات التي تجمع بين هذه العوامل لتحليل كيفية تفاعلها وتشكيلها معاً لاستراتيجية روسيا في الشرق الأوسط في عهد بوتين. إن السؤال الرئيسي الذي تتمحور حوله المشكلة البحثية هو " كيف تشكلت وتطورت استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين من خلال التفاعل متعدد الأبعاد بين شخصية صانع القرار، والعوامل الداخلية، والعوامل الدولية؟" للإجابة بشكل أعمق على السؤال الرئيسي، يمكن تفصيله إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تأثر شخصية بوتين على استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في مستوى الفرد للقائد؟
- كيف تأثر العوامل الداخلية على استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين في مستوى الدولة؟

- كيف تأثر العوامل الدولية على استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين في المستوى الدولي؟

## أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل آلية تشكيل وتطور استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط في عهد بوتين، بالإضافة إلى الموقع المعقد والأدوار المتعددة التي تلعبها روسيا في المنطقة، وذلك من خلال عوامل ثلاثية المستويات: الفردي، الداخلي، والدولي. تشمل الأهداف المحددة ما يلي:

- الكشف عن تأثير العوامل الشخصية لبوتين على استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط.
- تحليل دور العوامل الداخلية الروسية في تشكيل استراتيجية الشرق الأوسط.
- تحليل تأثير البيئة الدولية على تشكيل استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط.

من خلال تحقيق هذه الأهداف، تسعى الدراسة إلى تقديم فهم شامل للعوامل المتعددة التي شكلت استراتيجية روسيا تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين.

## أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من كون أن الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط قد أثر بشكل مباشر في توازنات القوى الإقليمية فيها، فمن المعروف أن القوى الكبرى والعظمى تلعب دوراً كبيراً في التأثير في القوى الإقليمية سواء بالسلب أو الإيجاب ويضحى التوازن الاستراتيجي الإقليمي في أي منطقة من العالم مرهونا بتفاعل تلك القوى الدولية مع القوى الإقليمية الفاعلة أو المؤثرة في المنطقة والسماح لها بالبقاء أو الخروج من دائرة التوازنات. حقيقة أن روسيا من القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط، ولديها استراتيجيات مختلفة تهدف إلى إظهار قوة نفوذها في المنطقة مما يؤدي إلى تزايد التعقيد والفوضى فيها. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تناول الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين.

## فرضيات الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الاستراتيجية الروسية تجاه الشرق الأوسط في عهد بوتين تتشكل على ثلاثة مستويات: مستوى الفرد (القائد/ القيادة) ومستوى الدولة والمستوى الدولي.

## منهج الدراسة

تم الاعتماد على أكثر من منهج علمي عند كتابة الدراسة، فقد تمت الاستعانة بمنهج المصلحة الوطنية والمنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، فضلا عن اعتماد منهج التحليل النظمي.

## التحديد الزمني

انتخب فلاديمير بوتين رئيساً لروسيا رسمياً في اليوم ال26 من مارس عام 2000، ويواصل تولي منصبه حتى أكتوبر 2024 وقت الانتهاء من الدراسة.

## التحديد المكاني

الإطار المكاني للدراسة في الشرق الأوسط، حيث بها العديد من الصراعات والأزمات وخاصة بعد ثورات الربيع العربي التي جاءت بالدمار على بعض شعوب المنطقة العربية، مما يؤدي إلى تدخل القوى الخارجية بما فيها روسيا.

## المصطلحات

- **استراتيجية:** انبثق مفهوم الاستراتيجية من الفكر العسكري بفعل ارتباطه مدة طويلة بالانتصارات والإخفاقات العسكرية البحتة التي تحدث في ساحة المعركة. حسبAlfred Chandler : هي:" إعداد الأهداف والغايات الأساسية طويلة الأجل للمؤسسة، واختيار خطط العمل وتخصيص الموارد الضرورية لبلوغ هذه الغايات." حسب Harverd School : هي:" مجموعة القرارات المهمة للاختيارات الكبرى للمنظم، المتعلقة بالمؤسسة في مجموعتها، والرامية أساسا إلى تكييف المؤسسة مع التغير، وكذا تحديد الغايات الأساسية والحركات من أجل الوصول إليها."
- **الشرق الأوسط:** تمثل منطقة جنوب غرب آسيا وجزء من أفريقيا القاسم المشترك بين مختلف المدلولات، وتضم: دول بلاد الشام والخليج العربي والعراق وإيران، بالإضافة إلى مصر في شمال شرقي أفريقيا، وكثيراً ما تقع تركيا ضمن هذا المدلول الشائع. معظم الدول في هذه المنطقة هي الدول العربية وترتبط هذه الدول جميعا بعناصر جغرافية وحضارية مشتركة. إن المنافسة القائمة بين القوى غير العربية في الشرق الأوسط هي تركيا وإيران وإسرائيل وهي عامل مهم يؤثر على استقرار العالم

العربي حتى منطقة الشرق الأوسط.

- **فلاديمير بوتين:** هو من مواليد 7 أكتوبر 1952، كان سياسيا روسيا وضابط مخابرات سابقا يشغل منصب رئيس روسيا الاتحادية منذ عام 2012 حتى الآن (أكتوبر 2024). يلعب دوراً عظيماً في السياسة الروسية المعاصرة. عزز بوتين مكانة روسيا الدولية من خلال تعزيز المركزية، وتحفيز الانتعاش الاقتصادي، واتباع سياسة خارجية قوية، مما أثر بشكل عميق على التطور الداخلي والخارجي لروسيا. كما شجع بوتين تحديث الجيش، مما رفع من القدرات العسكرية الروسية وضمن الأمن القومي. في السنوات الأخيرة، دفع بوتين نحو نظام عالمي متعدد الأقطاب، متحدياً النظام الأحادي المهيمن للولايات المتحدة، مما عزز دور روسيا في الشؤون العالمية.

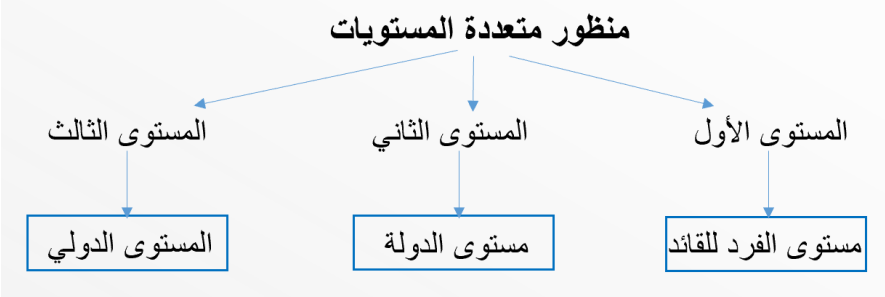


صورة (1)

- **منظور متعدد المستويات:** هو طريقة شاملة لتحليل السياسات الخارجية لدولة ما، حيث يقسم الدراسة إلى ثلاثة مستويات: الفرد، الدولة، والنظام الدولي (كما يظهر في صورة (1)). يتيح هذا المنهج فهمًا أكثر شمولية للسلوك السياسي الخارجي للدول (Rosenau, J. N,1968:296). المستويات الثلاثة توفر زوايا ميكروية، ومتوسطة، وكبيرة لدراسة الأحداث أو السلوك الدولي. المستوى الأول (مستوى الفرد) هو المستوى الميكروي الذي يبحث في دور وتأثير القادة الوطنيين في تحديد وتنفيذ أهداف السياسات الخارجية. نادراً ما تأخذ الأبحاث الحالية بعين الاعتبار تأثير معتقدات القادة السياسيين وشخصياتهم وقيمهم في عملية صنع القرار، على الرغم من أن العديد من الأحداث التاريخية تثبت أهمية القادة السياسيين (Nazir Hussain and Fatima Shakoor,2017:1). المستوى الثاني (مستوى الدولة) هو مستوى متوسط يدرس دور الدولة في الأحداث الدولية. المستوى الثالث (مستوى

النظام الدولي) هو المستوى الكلي الذي يتناول تأثير النظام الدولي المكون من الدول والكيانات الدولية الأخرى.

## دراسات سابقة

**دراسات تناولت الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط:**

**1- دراسة (ضحى فيصل علي، 2014) بعنوان " المصالح الاستراتيجية لروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط".**

تناولت هذه الدراسة أهمية الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط لتحقيق أمنها القومي. تأتي أهمية الدراسة من كون الوجود الروسي يشكل تحدياً للولايات المتحدة في المنطقة نتيجة لتطور الاستراتيجية الروسية في زمن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تجاه منطقة الشرق الأوسط. ومن أبرز النتائج أن إسهام التدخل الروسي في المنطقة بفتح المجال أمام روسيا لتحقيق جملة من التطورات على صعيد علاقاتها مع القوى الإقليمية، وأن مشاركة روسيا المتزايدة في روسيا في سوريا والتي بلغت ذروتها بالتورط العسكري المباشر لم يقتصر على السعي لتحقيق العديد من الأهداف الفعالة التي تم تحقيقها فعليا جميعها واحد هذه الأهداف مخاوفها الداخلية حول الصلات الإرهابية المحتملة بمنطقة الشرق الأوسط.

**2- دراسة (فادي خليل، سمير حسن، 2015) بعنوان "السياسة الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة".**

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح وبيان السياسة الخارجية الروسية وأولوياتها تجاه الشرق الأوسط، كذلك بيان تأثير السياسة الخارجية الروسية على الأحداث والمشاكل التي تتعرض لها المنطقة وموقف روسيا الاتحادية من قضايا منطقة الشرق الأوسط. استخدم الباحث منهج الاستقراء والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. وتوصلت إلى أن السياسة الخارجية الروسية اختلفت عما كانت عليه خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، وبدأت روسيا تركز على مبدأ التعاون وتحقيق التوافق مع السياسة الأمريكية في القضايا الدولية، وأن لروسيا تحفظات على الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

**3- دراسة (حسيبة مخبي، 2018) بعنوان " توجهات الاستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا).**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وركزت على عودة روسيا كفاعل مؤثر في التوازنات الإقليمية والدولية من خلال مواقفها المختلفة تجاه هذه الثورات وتأييدها العلني للنظام السوري. وخلصت الدراسة إلى أن اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط من منطق الاستجابة للموقع الجيوسياسي، وتنطلق روسيا في تدخلها في الأزمة السورية من فهم كلاسيكي للقانون الدولي، يرتكز على مبدأ السيادة الوطنية وسيطرة الدولة على أراضيها دون أي تدخل خارجي لا يمر عبر مجلس الأمن.

**4- دراسة (علي أحمد إبراهيم شنيب،2019) بعنوان " الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دراسة تطور العلاقات والأحداث التاريخية بين روسيا والشرق الأوسط، وتحليل معرفة أسباب أهمية الشرق الأوسط تحديدا بالنسبة لروسيا. استخدم الباحث عدة مناهج منها المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي ومنهج المصلحة الوطنية. ومن أهم النتائج أن الدور الروسي الحالي يتمثل في تحول الاستراتيجية الروسية من استراتيجية كونية إلى استراتيجية إقليمية كبرى بديلا من استراتيجية الدولة العظمى بغض النظر عن النوايا أو الطموحات في روسيا، وأن مثلت عودة روسيا للتواجد في الشرق الأوسط فرصة لدولة المنطقة من أجل تنويع علاقاتها، خصوصا بالنسبة لإيران التي ساءت علاقاتها بالولايات المتحدة.

**5- دراسة (رضا هلال، 2021) بعنوان " السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها".**

تناولت هذه الدراسة مكانة وآليات وأدوات القوة الناعمة في السياسة الروسية الجديدة بمنطقة الشرق الأوسط عموما والدول العربية خصوصا. اعتمدت الدراسة على منهج صنع القرار ومنهج تحليل النظم. من أبرز النتائج أن وجود عدة معوقات وقيود على فعالية أدوات القوة الناعمة للسياسة الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، من أهمها ارتباط القوة الناعمة بشخص الرئيس بوتين ولا تعكس فلسفة راسخة ودائمة

للمؤسسات الروسية سواء الحكومية أو غير الحكومية، وأن روسيا عززت مبيعات الأسلحة الروسية والاستثمارات الروسية في قطاع الطاقة وبصفة خاصة في مجال النفط والغاز الطبيعي من جدوى وإيجابية العلاقات الثنائية الروسية مع الدول العربية.

**6-دراسة (علي محمد ديهوم، 2021) بعنوان " الدور الاستراتيجي الروسي تجاه الشرق الأوسط (2011-2019)".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الرؤية الجديدة للاستراتيجية الروسية ووسائل هذه الاستراتيجية في المنطقة، وتحليل معرفة التحديات والمكاسب المتوقعة للصعود الروسي في منطقة الشرق الأوسط. واعتمد الباحث على فرضية مفادها علاقة ارتباطية وثيقة بين الأهمية الجيو-استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وعدم الاستقرار نتيجة مصالح الدول الكبرى. وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها بأن الدور الروسي الحالي يتمثل في تحول الاستراتيجية الروسية من استراتيجية كونية إلى استراتيجية إقليمية كبرى بديلا من استراتيجية الدولة العظمى بغض النظر عن النوايا أو الطموحات في روسيا.

## التعليق على الدراسات السابقة

تركز الأبحاث الموجودة حول الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط على ثلاث مجالات رئيسية. الأول هو تطور الاستراتيجية الروسية وخصائصها، حيث تتناول هذه الأبحاث التاريخ والخلفية الاستراتيجية لروسيا في المنطقة، أهدافها الاستراتيجية، مصالحها، الوسائل السياسية، شركائها، بالإضافة إلى التحديات والقيود الداخلية والخارجية التي تواجهها. الثاني هو القضايا الرئيسية والعلاقات التي تهم روسيا في الشرق الأوسط. يشمل ذلك دراسة ملفات مثل القضية السورية، القضية الإيرانية، وقضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكذلك التعاون والنزاعات بين روسيا والدول المعنية. الثالث هو آفاق وتوصيات للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط حيث تتطلع هذه الدراسات إلى اتجاهات التطور المستقبلية لروسيا في المنطقة وتقدم توصيات سياسية للتعاون بين روسيا ودول الشرق الأوسط.

ومع ذلك، فإن العديد من الدراسات السابقة تركز على تحليل الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط من منظور التنافس بين الدول في النظام الدولي، في حين أن الأبحاث التي تأخذ بعين الاعتبار

الرؤى متعددة الأبعاد بشكل شامل قليلة. أما الدراسة الحالية فتركز على تحليل استراتيجية روسيا في عهد بوتين على ثلاث مستويات مختلفة ليظهر تشكيل هذه الاستراتيجية. لن تسهم هذه الدراسة فقط في إثراء دراسة الاستراتيجية الخارجية الروسية والكشف عن تطورها الاستراتيجي، بل ستقوم أيضاً بتقييم فعالية الاستراتيجية من خلال منهجية تحليل متعددة الأبعاد، واستكشاف العلاقات بين روسيا ودول الشرق الأوسط، والتحقق من نظريات العلاقات الدولية وتوسيعها، بالإضافة إلى تقديم توصيات سياسية ورؤى مستقبلية.

## أولاً: مستوى الفرد للقائد: فكر بوتين هو المنطق الأساسي لعودة روسيا إلى الشرق الأوسط

في الاتحاد السوفيتي وروسيا ما بعد الحقبة السوفيتية، نظراً لتركّز السلطة السياسية، لعب القادة دوراً محورياً في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية (Henrique Alves Garcia,2018:3). وقد كان لفكر فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين تأثير سببي في تنفيذ السياسة الخارجية الروسية (Michael McFaul,2020:99). في الشرق الأوسط، شكّل تفكير بوتين القومي والواقعي الأساس للاستراتيجية الروسية القوية والعملية في السياسة الخارجية المعاصرة.

### 1- فكر بوتين: التركيز على القومية والقيم التقليدية

لقد دفعت المشاعر القومية والقيم التقليدية التي يؤمن بها بوتين إلى اختيار طريق فريد للسياسة الخارجية الروسية، حيث قدم سلسلة من الأفكار المميزة حول طبيعة العلاقات بين روسيا، والولايات المتحدة، والعالم. في هذا الإطار، اعتبر بوتين الولايات المتحدة عدوًا لمصالح روسيا الوطنية ومعارضًا للقيم التقليدية الروسية(Michael McFaul, 2020:99) .

تأثير خلفية بوتين كعميل استخبارات سابق (KGB) هو ما شكّل اهتمامه العميق بالقومية الروسية ومكانة روسيا كقوة عظمى. فمنذ أن كان بوتين ضابطًا في جهاز الاستخبارات السوفيتي، طوّر صورة قوية عن نفسه كـ"رجل قوي". هذه التجارب صقلت شخصيته لتكون حادة، شجاعة، وعنيدة. لقد كانت هذه الصفات الشخصية، إلى جانب تجربته كضابط سابق، العامل الحاسم في تعزيز ميوله القومية. مروره بتفكك الاتحاد السوفيتي وشعور روسيا بالضعف في تلك الفترة عززت لديه الرغبة في استعادة مكانة روسيا

كدولة عظمى.

لم تسهم خلفية بوتين الاستخباراتية في تشكيل ميله نحو القومية والدفاع عن مصالح روسيا فحسب، بل جعلته أيضاً يميل إلى تعزيز النظام والانضباط وتطبيق المركزية، مما دفعه إلى اتخاذ مواقف حازمة في السياسة الخارجية. أثناء فترة حكمه، اتبع بوتين أسلوب حكم صارم في الداخل والخارج، حيث كانت مواقفه الحازمة محبوبة من الشعب الروسي. داخلياً، عمل بوتين بحزم على محاربة القوى الانفصالية الشيشانية، وفرض سيطرة صارمة على الاقتصاد الوطني من خلال ضرب الاحتكارات الكبرى، وتعزيز النظام الفيدرالي، وإجراء إصلاحات سياسية لتقوية السلطة الرئاسية. اقتصادياً، فرض سياسات قوية لإصلاح الاقتصاد الروسي.

أما على الصعيد الدولي، فقد اتخذ بوتين موقفاً ثابتاً ضد الهيمنة الأمريكية ودافع بقوة عن مصالح روسيا الوطنية، وهو ما جعله يجسد القائد الحديدي الذي طالما انتظره الشعب الروسي. هذه الصفات القوية تتوافق مع ميول الروس التقليدية لإعجابهم بالقادة الأقوياء، وهو ما جعل بوتين يحظى بدعم شعبي كبير على مدار السنوات.

في خطابه الرئاسي عام 2000، قال بوتين: "أعطوني 20 عاماً، وسأعيد إليكم روسيا المعجزة". بين عامي 2000 و2022، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في روسيا من 1771.6 دولاراً إلى 15345.1 دولارًا (World Bank,2020) ، وهو ما يعني أن بوتين قد وفى بوعده إلى حد كبير. خلال هذه الفترة، أصبحت الحكومة الروسية أكثر استبداداً، مما منح بوتين مزيداً من السلطة لتوجيه السياسة الخارجية الروسية وفقاً لرؤيته.

إلى جانب ذلك، يظهر بوتين حساسية شديدة تجاه القيم التقليدية الروسية، مثل الوطنية، والتضامن الاجتماعي، والتأكيد على أن روسيا هي دولة قوية (Richard Sakwa,2008:881). على عكس ميخائيل غورباتشوف وأندريه كوزيريف، يرى بوتين أن روسيا قوة عظمى ويسعى إلى اعتراف الغرب بها (Henrique Alves Garcia,2018:3). في سياسته الخارجية، أكد بوتين التزامه بتعزيز مكانة روسيا على الساحة الدولية بما يتناسب مع حجم الأمة الروسية (Nezavisimaya Gazeta,2023) . إن

وعي بوتين العميق بالرسالة الوطنية الكبرى لروسيا يجعله يتبنى مواقف حازمة في سياسته الخارجية، ويعزز هذا التوجه في الشرق الأوسط، حيث قاد بوتين تحركات عسكرية قوية للحفاظ على المصالح الاستراتيجية لروسيا.

تعد السياسة الخارجية الحالية لروسيا مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بشخصية بوتين (Nazir Hussain and Fatima Shakoor,2015:13). حيث تؤثر سماته الشخصية بشكل كبير على توجهات وخصائص السياسة الروسية في الشرق الأوسط. يعتبر القومية والرغبة في بروز روسيا كقوة عظمى إلى جانب الواقعية عوامل رئيسية على المستوى الشخصي في تشكيل الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط. يسعى بوتين إلى إعادة تشكيل مكانة روسيا ونفوذها في الشرق الأوسط، مما دفعه إلى تبني سياسات عسكرية نشطة في المنطقة، بينما أسهمت الواقعية في تشكيل سياسة متعددة الأبعاد في الشرق الأوسط.

**2- القومية: دفع بوتين لدعم النظام السوري**

في سبتمبر 2015، شهدت الحرب في سوريا تحولًا كبيرًا، حيث كان نظام بشار الأسد على وشك الانهيار تحت ضغط "داعش" والقوى المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة، مما هدد مكانة روسيا كقوة عظمى. هذا الخطر حفّز شعور بوتين بالقومية ودفعه إلى اتخاذ إجراءات للحفاظ على نظام الأسد بهدف تأكيد مكانة روسيا كقوة عظمى وإبراز صورتها القوية.

عندما اندلعت ثورات الربيع العربي عام 2011 وامتدت إلى ليبيا، قام القذافي بقمع المتظاهرين بوحشية وهدد بقتل المدنيين في مدينة بنغازي. لكن الرئيس الروسي حينها، ميدفيديف، تخلى عن الموقف التقليدي للاتحاد السوفيتي وروسيا، ووجه مندوبه في الأمم المتحدة بالامتناع عن التصويت على قرار مجلس الأمن الذي سمح بالتدخل العسكري في ليبيا(Interfax,2011). في المقابل، أعرب بوتين الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء عن اختلافه مع ميدفيديف واعتبر القرار بمثابة "حملة صليبية"( Reuters,2011 ). على العكس من موقف ميدفيديف، أمر بوتين مندوبه في الأمم المتحدة بمنع أي قرار يسمح باستخدام القوة ضد نظام الأسد في سوريا. ووصفت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون هذا الموقف بأنه "بغيض "(Telegraph,2012).

دافع بوتين عن التدخل العسكري الروسي في سوريا كجزء من حملة ضد الإرهاب، وتلقى دعماً من قوى خارجية كانت تسعى للإطاحة بالحكومة الشرعية في سوريا. تأثرت رؤيته للأزمة السورية بخلفيته الشخصية، إذ كان ينظر إلى جميع معارضي الأسد كأعداء أيديولوجيين وإرهابيين. في عام 2015، قرر بوتين التدخل العسكري لإنقاذ نظام الأسد، حيث أطلق أكبر عملية عسكرية روسية في الشرق الأوسط منذ انهيار الاتحاد السوفيتي. قدمت روسيا الدعم الجوي للجيش السوري وللميليشيات المدعومة من إيران وحزب الله. كان لدى روسيا القدرة على التدخل العسكري في كل من ليبيا وسوريا، لكن الفرق في ردود فعل بوتين وميدفيديف تجاه الحروب الأهلية في البلدين يعكس أهمية القادة وأفكارهم في صياغة السياسة الخارجية.

أمام أزمة نظام الأسد، كان لدى بوتين عدة خيارات سياسية، منها العمل مع مجلس الأمن لحل الأزمة سلميًا أو القيام بمبادرات دبلوماسية لتعزيز صورة روسيا كقوة عظمى. لكنه اختار الخيار الأكثر خطورة: التدخل العسكري في الحرب الأهلية. كان هذا التدخل خطوة غير متوقعة، فالقليل فقط كانوا يتوقعون تدخل روسيا بهذا الحجم(Stent,2016:106). رأى بوتين أن الولايات المتحدة تحاول تغيير النظام في سوريا بطريقة منسقة، وأن المعارضة السورية تحمل أفكارًا تتعارض مع مصالح روسيا الوطنية(Mark Landler,2016:281). اعترف بوتين بأنه قائد يدعم السيادة ويعارض التعددية، ويرفض السماح لأعداء أيديولوجيين بالسيطرة على حلفائه( Michael McFaul,2020:130).

أدّت الخطوة الروسية إلى توجيه ضربة كبيرة لداعش وغيرها من التنظيمات الإرهابية في سوريا، وساهمت في تقويض قدراتها على شن هجمات إرهابية، وهو ما يعكس الدور الذي لعبته روسيا في حفظ الأمن العالمي. دعم روسيا للحكومة السورية ساهم في استعادة النظام واستمرار نظام الأسد، مما حافظ على مكانة روسيا كقوة كبرى في الشرق الأوسط وعلى الساحة الدولية.

ومع ذلك، أثار قرار بوتين بالتدخل العسكري في سوريا استياء تركيا، التي أسقطت طائرة روسية رداً على ذلك، مما أدى إلى تصعيد التوتر بين البلدين في الأزمة السورية. اعتبر بوتين تصرف تركيا غير ودي وعدائي، ووصفه بأنه "طعنة في الظهر"( President of Russia Website,2014). كما اتهم

تركيا بالسماح لداعش ببيع النفط على أراضيها. ورداً على هذا، فرض بوتين عقوبات اقتصادية على تركيا وأكد أن روسيا ستبذل قصارى جهدها للدفاع عن نفسها. عكست عقوبات بوتين على تركيا تمسكه القوي بالقومية والوطنية، حيث أوقف التعاون التجاري وأراد إثبات أن روسيا لن تتنازل عن مبادئها ولن تُخضع لتهديدات خارجية.

أظهر بوتين باستمرار موقفًا لا هوادة فيه في الدفاع عن مصالح روسيا. في قمة سلوفينيا عام 2001، قال الرئيس الأمريكي جورج بوش: "لقد شعرت بروح بوتين: إنه رجل ملتزم بعمق ببلده ومصالحه الكبرى"(Myers,2018:208 ). يتضح من هذه المواقف أن السمات الشخصية لبوتين، مثل دفاعه القوي عن المصالح الوطنية وعدم تسامحه مع أي تهديد لروسيا، تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل السياسة الخارجية الروسية

**3- التفكير العملي: تشكيل سياسة خارجية براغماتية وشاملة في الشرق الأوسط**

مع تفاقم أزمة أوكرانيا، أصبحت السمة البارزة للتغير في السياسة الخارجية الروسية هي الابتعاد الواضح عن الغرب والبحث عن حلفاء وشركاء جدد، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا(Henrique Alves Garcia,2018:14). كما أشار بوتين في عام 2019 عند تلخيصه للدبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط، أن موقع روسيا في هذه المنطقة أصبح أكثر استقراراً، وقد بنت علاقات ودية وواقعية مع العديد من دول الشرق الأوسط، حتى أنها تطورت إلى علاقات حليفة. في إطار النظام متعدد الأقطاب، ضخ بوتين في السياسة الخارجية الروسية مفهوم الواقعية الجديدة (Freire, M. R.,2014:33)، وفي سياسة الشرق الأوسط اعتمد ما يمكن وصفه بنهج "النسر ذي الرأسين"، مما يعكس توجهًا قوياً نحو الواقعية. هذا النهج يأخذ في الاعتبار المصالح الاستراتيجية للدولة إلى جانب التركيبة الإقليمية، من خلال استخدام استراتيجيات مختلفة بمرونة للتعامل مع جميع الأطراف، لينتج في النهاية سياسة خارجية متعددة الأطراف تجمع بين الصلابة والواقعية، مع الحفاظ على الحلفاء التقليديين وكسب شركاء جدد. تهدف هذه السياسة إلى تحقيق أقصى استفادة لروسيا في إطار التنافس بين القوى العظمى.

تسعى روسيا بنشاط إلى تطوير دبلوماسية ثنائية ومتعددة الأطراف مع دول الشرق الأوسط،

وخاصة في علاقاتها مع سوريا وإيران وتركيا، والتي تكشف عن مصالح روسيا في المنطقة وتعقيد العلاقات الثنائية والمتعددة(Freire, M. R.,2014:211) . في سياق العلاقات الجغرافية المتوسعة، تسعى روسيا إلى تعزيز وتوطيد علاقاتها مع تركيا، مصر، الجزائر، إيران، السعودية، سوريا، لبنان، وباكستان (Freire, M. R.,2011:231)، مع التركيز على مجالات الطاقة، التجارة، والعلاقات العسكرية، إلى جانب تعزيز التعاون العميق مع دول أخرى مثل الصين. خلال الفترة من 2003 إلى 2008، زار بوتين رسميًا مصر، الأردن، إيران والجزائر، مما أظهر عزمه على إعادة بناء العلاقات مع الشركاء الدبلوماسيين للاتحاد السوفيتي. وفي عام 2007، زار بوتين دول مجلس التعاون الخليجي مثل السعودية وقطر والإمارات، ووقع في عام 2017 مذكرة تفاهم لبيع الأسلحة مع السعودية وقطر، مما يدل على اهتمامه بتعزيز التعاون مع دول الخليج. وفي عام 2018، أعلنت روسيا والإمارات عن بيان شراكة استراتيجية بين البلدين. كما وقعت روسيا في عام 2003 مذكرة تفاهم مع جامعة الدول العربية، وفي عام 2005 حصلت على وضع مراقب في منظمة التعاون الإسلامي ( منغ جون، 2021:36).

وفيما يتعلق بالعلاقات الثنائية، شكّل التعاون بين روسيا وإيران أحد أوراق بوتين القوية لمواجهة الولايات المتحدة وتعزيز النفوذ الروسي في الشرق الأوسط (جورج هوري، 2018:28). ففي عام 2001، أصبحت إيران ثالث أكبر مستورد للأسلحة الروسية في العالم (فهيردين ميهوبي،2022:359). لذلك، أبدت روسيا تفهماً للموقف الإيراني بشأن برنامجها النووي، بل تعاونت معها في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الكهرباء (فهيردين ميهوبي،2022:359). ومع ذلك، أعلن بوتين في عام 2015 عن استعداده للتعاون مع الدول الغربية للضغط على إيران والحد من تطويرها للأسلحة النووية، مما يظهر مرونته في اتخاذ مواقف واقعية تستند إلى مصالح الدولة، وليس فقط الاعتماد على الحلفاء التقليديين مثل إيران. وفي العلاقات الروسية السورية، تدخل بوتين عسكرياً بشكل نشط في الحرب الأهلية السورية، لكنه لاحقاً وافق على التعاون مع الغرب لدفع حل سياسي في سوريا، مما يظهر أن روسيا قادرة على تبني مواقف معتدلة نسبياً عند الضرورة وليس مجرد المواجهة الصارمة. أما فيما يتعلق بالعلاقات الروسية التركية، فعلى الرغم من وجود خلافات بين الجانبين بشأن الأزمة السورية، فإن بوتين أبدى استعداداً للتصالح مع القادة الأتراك

واتخذ موقفًا عمليًا ومرنًا للحفاظ على العلاقات مع دولة إقليمية كبيرة.

إيران وتركيا هما فاعلان إقليميان مؤثران على حدود منطقة القوقاز والشرق الأوسط، وأصبحا يشكلان حجر الأساس في سياسة روسيا الشرق أوسطية (Freire, M. R,2011:208). وفيما يتعلق بالعلاقات الروسية الإسرائيلية، تتبنى روسيا سياسة تهدف إلى الحفاظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع إسرائيل، مع الاحتفاظ بنفوذ خاص في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والصراع العربي الإسرائيلي، مما يمكنها من السيطرة على الوضع العام في الشرق الأوسط (وانغ تشيونغ،2019:45). علاوة على ذلك، شهدت العلاقات التجارية بين روسيا ودول الشرق الأوسط في مجالات السلع والأسلحة والطاقة تقدمًا ملحوظًا خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مما أسس قاعدة متينة للتعاون الإقليمي.

تتميز سياسة بوتين في الشرق الأوسط بالتناقض، فهي تجمع بين إظهار الصرامة واستغلال كافة الوسائل بمرونة، مما يعكس اتباع بوتين لنهج براغماتي وفرصوي في تحقيق أهدافه الاستراتيجية. بوتين لا يكتفي فقط بالحفاظ على التعاون الوثيق مع حلفاء روسيا التقليديين مثل سوريا وإيران، بل يسعى أيضًا إلى بناء علاقات جيدة مع تركيا والسعودية. هذا النهج الواقعي ساهم في الحفاظ على علاقات روسيا مع دول الشرق الأوسط الأخرى وبناء هيكل شامل ومتعدد الجوانب للعلاقات الشرق أوسطية، مما يضمن تلبية مصالح الدولة. يعتمد بوتين على كافة الوسائل المتاحة لتعزيز نفوذ روسيا الفعلي في الشرق الأوسط، بما في ذلك القوة العسكرية، والقوى شبه العسكرية، والاستخبارات، والتجارة، والقوة الناعمة.

على عكس الاتحاد السوفيتي السابق، نجح بوتين في كسب دعم جميع الفاعلين الرئيسيين في المنطقة، حتى أولئك الذين يتعارضون مع بعضهم البعض، وهذا النهج الواقعي والمرن أثبت فعاليته مقارنة بالنهج السوفيتي الذي كان يقوم على أيديولوجيا واضحة وتحالفات محددة. يوضح فكر بوتين أنه اتبع استراتيجية صلبة وواقعية في التعامل مع قضايا الشرق الأوسط، تهدف إلى الحفاظ على مصالح روسيا الوطنية ونفوذها الإقليمي، بينما يظهر في الوقت نفسه كقائد قوي وواثق. لا يخشى بوتين من المواجهة مع الدول الغربية، ولا يقدم تنازلات بسهولة، ولكنه قادر أيضًا على الاستفادة من التناقضات والتعاونات بين مختلف الأطراف لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لروسيا.

وراء سياسة بوتين وتحركاته في الشرق الأوسط تكمن رؤية عالمية قائمة على القيم القومية. جعلت السياسة الخارجية التي ينتهجها بوتين روسيا تعود بقوة إلى السياسة الدولية وتعيد إحياء دورها في المنافسة العالمية.

## ثانياً: على مستوى الدولة: القوة الاقتصادية والسياسية هي أساس الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط في عهد بوتين

باعتبارها دولة عظمى، تؤثر الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية لروسيا على سياستها الخارجية بشكل منهجي. تتأثر الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط بشكل أساسي بالأمن الاستراتيجي الداخلي، والمصالح الاقتصادية، والتوازنات بين الجماعات السياسية.

### 1- تعزيز القوة الوطنية هو أساس عودة روسيا إلى الشرق الأوسط

بفضل العائدات الكبيرة من الطاقة، أصبحت روسيا قادرة على اتباع سياسة خارجية أكثر ثقة. تُحكم روسيا اليوم من قبل نخبة من العسكريين والأمنيين الذين يرون العالم الخارجي بشكل أساسي من منظور القوة الاقتصادية والعسكرية(Ariel Cohen,2007:3). ورغم أن روسيا لم تعد قوة عظمى مثل الاتحاد السوفييتي ولا الدولة الأقوى، إلا أنها لا تزال لاعباً رئيسياً في الساحة السياسية الدولية. تمتلك روسيا القدرة العسكرية، الاقتصادية، السيبرانية والفكرية للتأثير في الدول الأخرى.

فيما يتعلق بالقوة العسكرية، تضاعفت قدرات روسيا العسكرية لعام 2020 بشكل كبير بالمقارنة مع ما في عام 1992، فهي تمتلك ترسانة نووية حديثة، وقدرات دفاع صاروخي متطورة، وتكنولوجيا فضائية، إضافةً إلى زيادة هائلة في الميزانية العسكرية التقليدية (Defense Intelligence Agency, 2017). من المتوقع أن يتم تجهيز القوات الروسية بأول نظام دفاع صاروخي "S-550" بحلول عام 2025. في منطقة أوروبا، تشكل القدرات العسكرية الروسية التقليدية تهديداً كبيراً. وكونها إحدى القوتين النوويتين الكبيرتين، تتفوق روسيا بشكل واضح على كل من الصين وفرنسا والمملكة المتحدة. لقد شهدت النظرية العسكرية الروسية أيضًا تحديثًا(Valery Gerasimov,2013). على عكس إقامة قواعد عسكرية خارجية متعددة في الماضي، تتركز اليوم جهود روسيا في إقامة قواعدها العسكرية الخارجية بشكل رئيسي

في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من تعرض روسيا لضغوط كبيرة من الغرب وتورطها العميق في الحرب الروسية الأوكرانية، إلا أنها اتبعت نهجًا هجوميًا من خلال التوسع نحو الجنوب، وبالأخص في الشرق الأوسط وأفريقيا. وقد أنشأت قاعدة عسكرية في ميناء السودان، مما دعم استراتيجيتها نحو الجنوب، وأحكم قبضتها على شريان الطاقة الغربي. في فبراير 2023، زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف السودان وأسهمت زيارته في موافقة السلطات السودانية على مراجعة الاتفاق المتعلق بإنشاء قاعدة بحرية روسية في ميناء السودان على البحر الأحمر.

على مدى العقدين الماضيين، عززت روسيا قدراتها في مجالي الاستخبارات والفضاء السيبراني بشكل كبير، لتصبح واحدة من الدول الثلاث الكبرى في هذين المجالين(James J. Wirtz,2015:30). كما قدم بوتين خطة عمل تهدف إلى تنويع الاقتصاد الروسي والتخلص من الاعتماد المفرط على الطاقة والموارد الطبيعية، وجعل روسيا واحدة من الاقتصادات الرائدة في العالم، مع دعم قوي لتطوير الصناعات التكنولوجية المتقدمة وقطاع الخدمات القوي(Ariel Cohen,2007:16 ).

وعلى الرغم من أن عملية تنويع الاقتصاد الروسي تسير ببطء وتعتمد بشكل كبير على صادرات الطاقة، فإن روسيا اليوم أقل اعتمادًا على الشركاء الخارجيين مما كانت عليه في التسعينيات. وهذه القدرات الاقتصادية كافية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الطموحة. وفيما يتعلق بالقوة الناعمة، استعادت روسيا دورها كفاعل مؤثر في الفكر العالمي. فقد اجتذب بوتين بمواقفه غير الليبرالية الملايين حول العالم، بما في ذلك رؤساء دول وأحزاب سياسية وجماعات دينية ومنظمات غير حكومية وأفراد (Michael McFaul,2012:103 ).

قام بوتين بدمج خدمة "صوت روسيا" الإذاعية مع وكالة الأنباء الروسية "ريا نوفوستي" لإنشاء شركة "روسيا اليوم" (RT)، التي أصبحت منصة متعددة الوسائط تقدم "أخبارًا بديلة" للمصادر الغربية. ورغم أن روسيا ما زالت بعيدة عن الولايات المتحدة والصين في معظم المؤشرات، إلا أن روسيا أظهرت قوة لافتة، مما يوفر لبوتين قاعدة للتأثير في النتائج الدولية والتدخل في السياسات الداخلية للدول الأخرى.

**2- الصراعات الداخلية بين الفصائل السياسية تشكل استراتيجية مرنة في الشرق الأوسط**

تعقيدات السياسة الداخلية الروسية أسهمت في تبني موسكو لسياسة خارجية مرنة ومتغيرة تجاه منطقة الشرق الأوسط. خلال فترة ولايته الأولى، أعاد بوتين بناء العلاقات داخل السلطة الداخلية، وقلص عدد المتحكمين بالقرار، وسع التحالفات، وأنشأ دائرة مقربة من النخب .تكوّن الائتلاف الفائز من بيروقراطية الدولة، وأجهزة الأمن، ووكالات إنفاذ القانون، فضلاً عن المجمع العسكري والصناعي العسكري (Tor Bukkvoll,2003:34).

مع اقتراب نهاية فترة ولايته الثانية، أصبح الصراع على السلطة داخل تلك الدائرة هو جوهر السياسة الداخلية الروسية(Marcin Kaczmarski,2014:394). كانت الفصائل القوية التي تسيطر على الأمن والجيش تهيمن على التحالف الحاكم، مما أدى إلى اتخاذ روسيا سياسة أكثر تشدداً تجاه الغرب وأكثر ثقة على الساحة الدولية(Marcin Kaczmarski,2014:387). يشمل التحالف الحاكم مؤسسات الدولة، ووكالات الأمن وإنفاذ القانون، والجيش، والمجمع الصناعي العسكري.

إن الصراع بين الفصائل السياسية المختلفة داخل روسيا يؤثر على قرارات روسيا وتنفيذها بشأن قضايا الشرق الأوسط، مما يجعل الإجراءات الروسية في المنطقة متعددة أو مرنة وليست ثابتة أو موحدة، وهذا يعتمد على موازنة المصالح والخيارات الاستراتيجية في السياقات المختلفة. تنتمي النخبة الحاكمة المتشددة، والتي تمثلها "مجموعة القوة"، إلى الجيل الذي نشأ في أواخر الحقبة السوفيتية، وتحمل عداء واضحًا تجاه الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة. في قائمة أقرب 12 مستشارًا لبوتين، يوجد 6 منهم لديهم خلفيات في الأجهزة الأمنية (Aleksei Mukhin,2002:75). بوتين يقوم بزيارات بارزة إلى الشرق الأوسط وينتقد بشدة السياسات الخارجية الحالية للولايات المتحدة، في محاولة لكسر هيمنتها على شؤون الشرق الأوسط. كما قام بالموافقة على "مفهوم السياسة الخارجية للاتحاد الروسي"، والذي يدعو إلى "إقامة هيكل أمني عالمي جديد"، ويعلن أن روسيا مستعدة لاستخدام قوتها المتزايدة في مجال الطاقة وميزتها الفكرية لمواجهة هيمنة الولايات المتحدة (فنغ يوجون،2007:25). وكل هذه الإجراءات تتم تحت ظل شخصيات من "مجموعة القوة"، مثل النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الدفاع سيرجي إيفانوف. يميل المحافظون إلى دعم سياسة خارجية متشددة، ويرفضون التدخل الغربي، ويسعون للحفاظ على حلفاء روسيا

التقليديين في الشرق الأوسط. ويمثل هذا الفصيل الرئيس بوتين وحزب روسيا الموحدة، الذين قادوا التدخل العسكري والسياسي لروسيا في دول مثل سوريا وإيران وليبيا، ويعتبرون أن هذه الدول هي شركاء استراتيجيون لروسيا في الشرق الأوسط، كما أنها قوة دفاعية مهمة ضد الولايات المتحدة وحلف الناتو. وبالتالي، فهم على استعداد للتصادم مع الغرب، حتى وإن كان ذلك يعرضهم لخطر العقوبات والعزلة. بينما يميل الليبراليون إلى دعم سياسة خارجية أكثر واقعية ومرونة، ويسعون للتعاون مع الغرب وتقليل التدخل العسكري الروسي في الشرق الأوسط. يمثل هذا الفصيل بعض أحزاب المعارضة والمنظمات غير الحكومية وخبراء مراكز البحوث، الذين يرون أن روسيا يجب أن تركز أكثر على الإصلاحات السياسية والاقتصادية الداخلية بدلاً من إهدار الموارد والسمعة في الشرق الأوسط. ويؤيد الليبراليون الحوار والتنسيق مع الغرب بشأن قضايا الشرق الأوسط لتجنب المواجهة غير الضرورية والتوترات. ويدعم الليبراليون إقامة علاقات أكثر توازنًا وتنوعًا مع دول الشرق الأوسط، بدلاً من الاعتماد فقط على عدد قليل من الحلفاء. على سبيل المثال، في قضية البرنامج النووي الإيراني، يميل المتشددون إلى دعم المشروع النووي الإيراني بقوة، ويرفضون التسوية مع الغرب، ويسعون للحفاظ على علاقات التحالف التقليدية مع إيران، حيث يعتبرون أن إيران تمثل قوة مهمة لمواجهة النفوذ الأمريكي، ولا يمكن التخلي عنها. بينما يميل الليبراليون إلى التعاون مع الدول الغربية وفرض ضغوط معتدلة على إيران لحثها على الحد من تطوير الأسلحة النووية، ويعتقدون أنه لا يجب مواجهة الغرب مباشرة في قضية إيران، ويجب أن يكون الموقف مرناً. في قضية سوريا، يدعو المتشددون إلى مواصلة دعم نظام الأسد واتخاذ مزيد من الإجراءات العسكرية لطرد المعارضة، حيث يرون أن سوريا هي نقطة ارتكاز استراتيجية لروسيا في الشرق الأوسط، ولا يمكن السماح للقوى الغربية بتفكيكها. بينما يميل الليبراليون إلى الدفع نحو مفاوضات شاملة بين الأطراف السورية وتحقيق حل سياسي، مع تقليل التدخل العسكري، ويعتقدون أن التدخل العسكري طويل الأمد مكلف وغير مستدام. وفي العلاقات الروسية التركية، يعارض المتشددون التقارب مع تركيا، حيث يرون أن موقفها في الشأن السوري يعارض مصالح روسيا، بينما يدعم الليبراليون استعادة العلاقات الثنائية مع تركيا لأن التعاون مع القوى الإقليمية له أهمية استراتيجية كبيرة.

فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، يسعى بوتين إلى الحفاظ على علاقات التحالف التقليدية مع إيران، بينما يتعاون في نفس الوقت مع الغرب في قضايا محددة مثل العقوبات والحد من البرنامج النووي الإيراني، مما يوازن بين مواقف المتشددين والليبراليين. على سبيل المثال، يدعم بوتين مشروع الطاقة النووية الإيراني ويتعاون مع إيران في بناء محطة بوشهر للطاقة النووية، مما يحافظ على العلاقات الثنائية ويلبي موقف المتشددين؛ لكن عندما قررت الأمم المتحدة فرض عقوبات على إيران، لم يعارض بوتين ذلك، بل تعاون مع الغرب للضغط على إيران، مستفيدًا من نصائح الليبراليين. وفي العلاقات مع تركيا، يعزز بوتين التعاون مع هذه الدولة الإقليمية، ويعمل على جذب تركيا، آخذًا في الاعتبار التوازنات الجيوسياسية الإقليمية، ويوازن بين مخاوف الليبراليين من الاعتماد المفرط على إيران. وعلى الرغم من الخلافات الكبيرة بين روسيا وتركيا حول قضية سوريا، دفع بوتين نحو التصالح مع تركيا واستعادة العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية معها. وفيما يخص حل الأزمة السورية، قبل بوتين في النهاية بدعوة الأطراف السورية إلى التفاوض والدفع نحو حل سياسي، وتعاون بشكل محدود مع الغرب في هذا الموضوع، مما يوازن بين رغبة المتشددين في مواصلة التدخل العسكري وبين موقف الليبراليين الذين يدعون إلى تقليل التدخل.

بناءً على ذلك، يتضح أن بوتين يتبنى موقفًا عمليًا في القضايا المحددة، ويقوم بتعديل التوازن بين الفصائل المختلفة داخل البلاد، حيث يتمسك بالتعاون مع الحلفاء التقليديين وفي نفس الوقت يتفق مع الغرب في بعض القضايا، ويأخذ بعين الاعتبار آراء الإصلاحيين، مما يحافظ على توازن المواقف الداخلية بين الفصائل .

في الختام، أسهم تعزيز القوة الاقتصادية لروسيا في عهد بوتين في وضع الأساس لعودة روسيا إلى الشرق الأوسط، كما أن التفاعل بين القوى السياسية المختلفة أضفى مرونة وتنوعًا على السياسة الروسية تجاه المنطقة. وبشكل أكثر تحديداً، أسهم تعزيز القوة الوطنية في تحسين البيئة الاستراتيجية لروسيا، ووفرت القوة الاقتصادية الأساس لتحقيق الأهداف الإقليمية. أدى التفاعل بين الفصائل السياسية إلى أن تتبنى روسيا موقفاً قوياً في بعض الأحيان لإرضاء المتشددين، وفي أوقات أخرى تبنت موقفًا مرنًا

لاستيعاب آراء الإصلاحيين، مما أدى إلى ظهور استراتيجيات مرنة.

## ثالثاً: على المستوى الدولي: التعاون والمنافسة بين القوى الكبرى هو الخيار الواقعي للاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط في عهد بوتين

تتنافس القوى الكبرى في الشرق الأوسط، وتتمثل المنافسة بشكل رئيسي بين الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وروسيا. بعد أحداث 11 سبتمبر، عززت الولايات المتحدة من نفوذها السياسي، وجودها العسكري، وسيطرتها على الشؤون الإقليمية في الشرق الأوسط، فأصبحت القوة العظمى المهيمنة في المنطقة. من جهة أخرى، حاول الاتحاد الأوروبي وروسيا موازنة هذا النفوذ الأمريكي من خلال اتخاذ خطوات دبلوماسية، سلمية، وأحياناً عبر تدخل عسكري محدود، للحفاظ على مصالحهما الاستراتيجية في المنطقة ومنع الولايات المتحدة من التصرف بشكل أحادي مفرط.

### 1- الدور الأمريكي في الشرق الأوسط

تتمثل الأهداف الرئيسية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في حماية أمن إسرائيل، السيطرة على النفط والطاقة، مواجهة أعداء الولايات المتحدة الإقليميين، محاربة الحركات الإسلامية، ونشر القيم الأمريكية (حريصا قحطاني، 2015:320). منذ أحداث 11 سبتمبر، مرت الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بتحولات، من "الحرب على الإرهاب" التي أطلقها جورج بوش الابن، إلى سياسات باراك أوباما التي ركزت على إعادة بناء العلاقات، وصولاً إلى عودة نهج المواجهة في عهد دونالد ترامب. رغم هذه التحولات، ظلت الولايات المتحدة تركز على حماية مصالح حلفائها ومواجهة أعدائها، وهو نهج استمر حتى في إدارة جو بايدن، مع بعض التعديلات والرؤى الجديدة.

أثرت هجمات 11 سبتمبر على الاستراتيجية الأمريكية العالمية، وخاصة تلك المتعلقة بالشرق الأوسط. أطلق بوش الابن "الحرب على الإرهاب" كنقطة انطلاق لإعادة صياغة الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بهدف تعزيز الهيمنة الأمريكية (ناصر العلودي،2003:31). في عهد أوباما، اتبعت الولايات المتحدة سياسة تقوم على تقليل الانخراط العسكري المباشر مع زيادة السيطرة والنفوذ غير المباشر، وتمثلت هذه السياسة في إعلان استراتيجية "التحول نحو آسيا"، مع البدء في سحب القوات

الأمريكية تدريجياً من الشرق الأوسط وتقليل التدخل المباشر في الشؤون الإقليمية، إلى جانب السعي لإصلاح العلاقات مع بعض الدول، بما في ذلك إيران.

مع تولي دونالد ترامب الرئاسة في 2017، شهدت الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط تحولاً كبيراً، حيث ركز على تعزيز العلاقات مع الحلفاء التقليديين، وخاصة إسرائيل، وزيادة الضغط على إيران. في ديسمبر 2017، اعترفت الولايات المتحدة بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقلت سفارتها إلى هناك. وفي 2018، انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني، مما أدى إلى تصاعد التوترات بين واشنطن وطهران (تشانغ فان،2018:90).

في عهد ترامب، شهد الشرق الأوسط تصعيداً في التوترات والنزاعات، مما ساهم في تسريع تطور المشهد الإقليمي. بينما عادت إدارة بايدن لتقييم الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، أصدرت وثيقة "التوجيه الاستراتيجي المؤقت"، التي أكدت أهمية الانخراط الأمريكي في الشؤون الدولية وأعادت تحديد الأولويات والأهداف الواقعية، بهدف إعادة الولايات المتحدة إلى موقعها القيادي في النظام الدولي الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية (انتصار محمد، 2023).

في المقابل، تبنت إدارة بايدن بعض السياسات للتخلص من إرث ترامب، من خلال التركيز على التعاون مع الشركاء والحلفاء الدوليين، وتحويل الاهتمام الأمريكي نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ومع ذلك، استمرت إدارة بايدن في رؤية الشرق الأوسط على أنه منطقة "حروب لا نهاية لها"، وهي رؤية تبنتها إدارة ترامب أيضًا. وبالتالي، سعت إلى تقليل التواجد الأمريكي في المنطقة وترك دول المنطقة لإدارة شؤونها بنفسها.

من منظور الدول العربية، استمرت إدارة بايدن في سحب القوات الأمريكية من بعض المناطق في الشرق الأوسط. في سوريا، كانت سياسة بايدن إلى حد كبير استمراراً لسياسة ترامب، وذلك نتيجة استمرار تقليص الوجود الأمريكي، وهي العملية التي بدأت في عهد أوباما واستمرت خلال عهدي ترامب وبايدن. ومع ذلك، امتنعت إدارة بايدن عن زيادة التدخل في سوريا ولم تعر اهتماماً كبيراً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار وحل سياسي.

أما في ليبيا، فلم تكن القضية أولوية بالنسبة لإدارة ترامب، وكذلك لم تضعها إدارة بايدن على رأس جدول أعمالها، رغم أن بعض صناع القرار الديمقراطيين في إدارة بايدن كانوا قد تأثروا بحادثة مقتل السفير الأمريكي كريستوفر ستيفنز في بنغازي. وفي اليمن، لم يخرج قرار بايدن كثيراً عن نهج الإدارة السابقة، حيث تمثل في تحول بطيء لدور الولايات المتحدة من الدعم المباشر لأحد أطراف النزاع إلى الوساطة في محاولة لحل الصراع، وهي سياسة بدأت في الأشهر الأخيرة من إدارة أوباما واستمرت في عهد ترامب. أما في العراق، فقد استكملت إدارة بايدن عملية سحب القوات التي بدأها ترامب، حيث تم سحب القوات الأمريكية بحلول نهاية عام 2021، مع إبقاء قوة عسكرية صغيرة على الأرض.

**2- عودة روسيا القوية إلى الشرق الأوسط**

في ظل التغيرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، تبنت روسيا سياسة خارجية براغماتية وغير أيديولوجية، حيث قامت بتكييف استراتيجياتها بناءً على ظروف كل دولة في المنطقة. اعتمدت روسيا بشكل رئيسي على دبلوماسية ثنائية مرنة لبناء شبكة من الشراكات المتعددة الأطراف، وسعت إلى لعب دور الوسيط في إدارة الأزمات من خلال آليات متعددة الأطراف، مع مراعاة مبدأ "الواقعية" الذي يجمع بين المصالح الجيوسياسية والعوائد الاقتصادية.

التراجع الاستراتيجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط أتاح لروسيا فرصة ملء الفراغ والعودة بقوة إلى المنطقة. استغل فلاديمير بوتين الثورات العربية والحرب الأهلية السورية كفرصة لتعزيز تواجد روسيا في الشرق الأوسط من خلال عمليات عسكرية نشطة وتعزيز التعاون الاقتصادي، مما أدى إلى مواجهة محتدمة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في هذه المنطقة، ليبرز نمط من "تقدم روسيا وتراجع أمريكا ".

أشار تقرير وزارة الخارجية الروسية حول "الاستراتيجية الخارجية لروسيا 2015-2020" إلى أن استراتيجية روسيا الخارجية تهدف إلى حماية الأمن الوطني وتوسيع المصالح الاقتصادية. فيما يتعلق بحماية الأمن الوطني، تدافع روسيا بشدة عن سيادتها وتسعى إلى تأكيد مكانتها كقوة عظمى ( László Póti,2018:8). أولاً، على الصعيد الجيوسياسي، أقامت روسيا شراكات متعددة المستويات مع دول الشرق

الأوسط الكبرى، مما أدى إلى كسر هيمنة الولايات المتحدة والغرب في المنطقة، وتعزيز التعددية الإقليمية. كما لعبت روسيا دوراً مهماً في مكافحة التطرف والإرهاب، مما وفر ضماناً خارجياً لاستقرار المناطق ذات الأغلبية المسلمة داخل روسيا. ثانيًا، على الصعيد العسكري، عززت روسيا وجودها العسكري في سوريا، مصر، السودان، الصومال، ولبنان، مما أدى إلى تقويض هيمنة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على القضايا الإقليمية، وأدى إلى مواجهة عسكرية بين روسيا وهذه القوى (صن ديجانج، وانج ياكينج،2019:37). ثالثًا، على صعيد المصالح الاقتصادية، استغلت روسيا زيادة نشر القوات العسكرية وعززت مبيعات الأسلحة في الشرق الأوسط، مما ساهم في استعادة نفوذها العسكري في المنطقة. بين عامي 2000 و2015، باعت روسيا أسلحة بقيمة 16 مليار دولار لدول الشرق الأوسط، مما مثل حوالي 17% إلى 18% من مبيعات الأسلحة الروسية عالميًا (Witold Rodkiewicz,2017:5) .

بالإضافة إلى ذلك، أنشأت روسيا شراكات مع دول قوية في قطاع الطاقة مثل السعودية، قطر، عمان، والكويت، لخلق مجموعة تصدير للنفط والغاز بقيادة روسيا، مما يوفر دعماً استراتيجياً لدبلوماسية روسيا من خلال إمدادات الطاقة، ويشجع هذه الدول على الاستثمار في روسيا. يمكن ملاحظة أن بوتين يسعى لاستغلال الفرص الاستراتيجية في الشرق الأوسط لتحقيق نهوض شامل لروسيا في المنطقة، ليس فقط من خلال إظهار القوة العسكرية القوية ولكن أيضًا من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي، مما يؤدي إلى منافسة شديدة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

**3- المنافسة بين الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وروسيا**

تشهد العلاقات بين الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وروسيا في الشرق الأوسط مزيجاً معقدًا من المنافسة والتعاون. فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية-الإسرائيلية، تتشابه مواقف الاتحاد الأوروبي وروسيا إلى حد كبير؛ حيث يركز الطرفان على حل الدولتين عبر المفاوضات ويعارضان التوسع الإسرائيلي وبناء المستوطنات في الضفة الغربية، ويدعوان إسرائيل إلى احترام القانون الدولي والمبادئ الإنسانية. يتعاون الاتحاد الأوروبي وروسيا أيضًا على منصات متعددة الأطراف مثل اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط لدفع عجلة الحوار من أجل تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. من ناحية أخرى، تميل

الولايات المتحدة إلى دعم موقف إسرائيل، حيث اعترفت بالقدس كعاصمة لإسرائيل وقدمت "صفقة القرن" التي تميل لصالح إسرائيل، وفرضت عقوبات على الفلسطينيين.

فيما يتعلق بالاتفاق النووي الإيراني، يتفق الاتحاد الأوروبي وروسيا بشكل كبير، حيث يصر كلا الطرفين على الحفاظ على الاتفاق وتنفيذه، ويرفضان انسحاب الولايات المتحدة منه وفرضها أقصى درجات الضغط على إيران. في أوائل عام 2019، أسست بريطانيا، فرنسا، وألمانيا آلية التجارة الخاصة (INSTEX)للحفاظ على التعاملات التجارية مع إيران وتجنب العقوبات المالية الأمريكية (مو جينغيوان،2019:103).

في الملف السوري، يدعم الاتحاد الأوروبي الحل السياسي للأزمة ويؤيد العملية التي تقودها الأمم المتحدة، داعيًا الحكومة السورية والمعارضة إلى وقف العنف، وحماية المدنيين، واحترام حقوق الإنسان. بينما تتبنى الولايات المتحدة موقفاً أكثر تشدداً، إذ تدعم المعارضة السورية وتفرض عقوبات على الحكومة السورية وحلفائها، وشنت عدة ضربات عسكرية ضد سوريا، وهددت بسحب القوات الأمريكية من البلاد.

يتضح أن التعاون بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في الشرق الأوسط يركز على الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة، مكافحة الإرهاب، وحل القضايا الساخنة مثل سوريا، إيران، وليبيا. بدأت ألمانيا والاتحاد الأوروبي في البحث عن سبل للتعاون مع روسيا في قضايا الشرق الأوسط. على سبيل المثال، حظيت المباحثات بين روسيا وتركيا، وكذلك المحادثات الرباعية التي ضمت فرنسا، ألمانيا، روسيا، وتركيا بشأن الوضع السوري بعد 2020، باهتمام واسع من المجتمع الدولي.

الصراع الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط كان دائمًا محط اهتمام القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وروسيا. بعد أحداث 11 سبتمبر، ازداد نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة لتصبح القوة العظمى المهيمنة على شؤونها، إلا أن تعزيز روسيا لقدراتها العسكرية أصبح يشكل تحديًا لهذه الهيمنة. وعلى الرغم من محاولات الاتحاد الأوروبي وروسيا لتحقيق توازن نسبي مع النفوذ الأمريكي، إلا أن المنافسة بينها على المصالح الاستراتيجية مستمرة. في حين أن الاتحاد الأوروبي يعتمد بشكل كبير على الدبلوماسية والوسائل السلمية لحل القضايا الساخنة في المنطقة، فإن روسيا تعتمد على التدخل

العسكري النشط لتعزيز تواجدها. على الرغم من الاختلافات والتوترات بين الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، وروسيا حول قضايا الشرق الأوسط، إلا أن هناك نوعًا من التعاون العملي فيما بينهم.

## رابعا: نتائج الدراسة

تناولت هذه الدراسة من عدة زوايا تحليل العوامل والآليات التي شكلت استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط خلال عهد بوتين، والتعقيدات المرتبطة بها. على مستوى الفرد للقائد، يمكن ملاحظة أن رؤية القيادة وشخصية القائد تؤثر بشكل كبير على عملية صنع القرار الدبلوماسي. الوعي القوي لبوتين بمكانة بلاده كقوة عظمى وتمسكه بالقيم التقليدية يفسر إلى حد كبير نهجه القوي والثابت في قضايا الشرق الأوسط، وتجنبه التنازلات السهلة. أما على المستوى الداخلي، فإن تعزيز القوة الاقتصادية قد أسس لعودة روسيا إلى الشرق الأوسط، في حين أن التفاعلات بين القوى السياسية المختلفة أعطت السياسة الخارجية مرونة وتنوعاً. على المستوى الدولي، فإن المنافسة بين القوى العظمى دفعت روسيا لاعتماد استراتيجية تجمع بين الحزم والواقعية في الشرق الأوسط، مع المحافظة على توازن استراتيجي وروابط مرنة مع مختلف الدول.

على الرغم من أن روسيا حققت بعض النجاح والتأثير من خلال سياساتها في الشرق الأوسط، إلا أن استراتيجيتها في المنطقة تواجه العديد من التحديات والصعوبات. أولاً، تتعارض مصالح روسيا وأهدافها في الشرق الأوسط بشكل كبير مع الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالقضايا مثل الأزمة السورية، الملف النووي الإيراني، والقضية الفلسطينية. هذا التعارض جعل تحركات روسيا في المنطقة محل مقاومة وعقوبات من الدول الغربية، وزاد من التوتر وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط. ثانياً، يشوب علاقات روسيا مع شركائها في الشرق الأوسط تناقضات وصراعات معقدة، خاصة مع دول مثل تركيا، إيران، والسعودية. هذه التناقضات تجعل من الصعب على روسيا الحفاظ على توازن استراتيجي وتنسيق فعال في المنطقة، مما يحد من تأثيرها ونفوذها. ثالثاً، تعاني روسيا من نقص في الموارد والقدرات الاستراتيجية في الشرق الأوسط، مثل القوة الاقتصادية المحدودة، تقلبات سوق الطاقة، تكاليف التدخل العسكري، نقص المساعدات الإنسانية، والفجوة الثقافية والدينية. هذه التحديات تؤثر على استمرارية وفعالية الاستراتيجية الروسية في المنطقة، وتضعف من صورتها وسمعتها.

بالتالي، فإن استراتيجية روسيا في الشرق الأوسط هي خيار استراتيجي محفوف بالمخاطر والتحديات. يتطلب من روسيا تخطيطاً وتنفيذاً دقيقاً على عدة مستويات لتحقيق أهدافها ومصالحها الاستراتيجية. تحتاج روسيا إلى التواصل والتفاوض بفعالية مع الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى على الصعيد الدولي لتقليل الصراعات والمواجهة، والسعي نحو تحقيق أهداف ومصالح مشتركة. وعلى المستوى الوطني، ينبغي على روسيا الحفاظ على علاقات تعاون جيدة مع مختلف دول الشرق الأوسط لتحقيق توازن في المصالح وتعزيز نفوذها وقدرتها على التأثير في المنطقة. وأخيرًا، على المستوى الشخصي، يجب على القيادة الروسية، بما في ذلك بوتين، تطوير التفكير الاستراتيجي والمهارات الدبلوماسية للتكيف مع تعقيدات وتغيرات المشهد في الشرق الأوسط، وذلك لإظهار روسيا كدولة عظمى تتحمل المسؤولية وتتصرف بمسؤولية.

# قائمة المراجع

## أولاً، المراجع باللغة العربية

- **المجلات والصحف**

1- جورج خورّي (2018)، السياسة الخارجية الجديدة لروسيا وتأثيرها على دول الشرق الأوسط ولبنان، مجلة الدفاع اللبناني، العدد 105، ص28.

2- حريصة القحطاني (2015)، استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط (فترة ما بعد أحداث 11 سبتمبر)، مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد 6، ص317-321.

3- حسيبة مخبي (2017)، توجهات الاستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا، مجلة مدارات سياسية، عدد ديسمبر 2017، ص151-173.

4- نصور العريضي (2003)، حرب بوش ضد الإرهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد 197، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 31.

5- علي أحمد إبراهيم شنيب (2019)، الاستراتيجية الروسية في منطقة الشرق الأوسط، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، العدد 3، ص612-634.

6- علي محمد ديهوم(2021)، الدور الاستراتيجي الروسي تجاه الشرق الأوسط (2011-2019)، مجلة كلية الاقتصاد

والتجارة بجامعة المرقب، العدد 13، ص216-237.

7- فادي خليل، سمير حسن (2015)، السياسة الروسية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد 1، ص113-127.

8- فخردين ميهوبي (2022)، الاتجاهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط – قراءة في الاستراتيجية والدور، مجلة الدراسات السياسية، العدد 1، ص 359.

9- رضا هلال (2021)، السياسة الروسية الجديدة في المنطقة العربية: دراسة في أدوات القوة الناعمة وفعاليتها، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لجامعة القاهرة، العدد3، ص165-201.

10-ضحى فيصل علي (2014)، المصالح الاستراتيجية لروسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة قضايا سياسية، العدد 76، ص271-296.

- **مواقع الانترنت**

1- انتصار محمد، تأثير استراتيجية التوجيه الأمريكية المؤقتة على الشرق الأوسط – إدارة بايدن نموذجاً ، مركز دراسات الديمقراطية العربية، 4 يونيو 2023، https://democraticac.de/?p=90243.

## ثانياً، المراجع باللغة الانجليزية

- **Books**

1- Ariel Ilan Roth, Leadership in International Relations: The Balance of Power and the Origins of World War II, New York: Palgrave Macmillan, 2010, p.132.
2- Freire, M. R., A Rússia de Putin. Vetores estruturantes de política externa. Coimbra: Almedina, 2011.
3- Mark Landler, "Alter Egos: Hillary Clinton, Barack Obama, and the Twilight Struggle over American Power", New York: Random House, 2016.
4- Nathan Constantin Leites, The Operational Code of the Politburo, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, 1951.
5- Tor Bukkvoll, "Putin's Strategic Partnership with the West: The Domestic Politics of Russian Foreign Policy," Comparative Strategy 22, 2003; Brian D. Taylor., State Building in Putin's Russia: Policing and Coercion after Communism, Cambridge: Cambridge University Press, 2011.

- **PERIODICALS AND NEWSPAPER**

1- Ariel Cohen, Domestic Factors Driving Russia's Foreign Policy, Douglas and Sarah Allison Center for Foreign Policy Studies, 2007, p.3.
2- Aleksei Mukhin, Who is Putin, and Who Came with Him? Moscow, Izdatelstvo Gnom ID,

2002, pp.74-76.
3- Angela Stent, Putin's Power Play in Syria: How to Respond to Russia's Intervention, Foreign Affairs, Vol. 95, No.1, 2016, p.106.
4- Henrique Alves Garcia, "EVOLUTION OF RUSSIAN FOREIGN POLICY AND THE MIDDLE EAST", e-journal of International Relations, Vol.9, No.1, 2018, p.3.
5- James J. Wirtz, Cyber War and Strategy Culture: The Russian Integration of Cyber Power into Grand Strategy, in Kenneth Geers, ed., Cyber War in Perspective: Russian Aggression against Ukraine, Tallinn: NATO Cooperative Cyber Defense Center of Excellence, 2015, pp. 29–38.
6- László Póti, Russian Policies towards the MENA Region, MENARA Papers, No. 9, July 2018, p.8.
7- Marcin Kaczmarski, Domestic power relations and Russia`s foreign policy, Journal of Post-Soviet Democratization, 2014, p.394.
8- Michael McFaul, Putin, Putinism, and the Domestic Determinants of Russian Foreign Policy, International Security, Vol.45, No.2, 2020, p.99.
9- Myers, The New Tsar: The Rise and Reign of Vladimir Putin, p.208.
10- Nazir Hussain and Fatima Shakoor, "The Role of Leadership in Foreign Policy: A Case Study of Russia under Vladimir Putin", IPRI Journal XVII, No.1, 2017, p.1.
11- Rosenau, J. N. Comparative Foreign Policy: Fad, Fantasy or Field? International Studies Quarterly, Vol.12, No.3, 1968, pp.296-329.
12-Richard Sakwa, "Putin's Leadership: Character and Consequences", Europe-Asia Studies, Vol.60, No.6, 2008, p.881.
13- Witold Rodkiewicz, Russia's Middle Eastern Policy: Regional Ambitions, Global Objectives, OSW Studies, No. 71, December 2017, p.5.

- **Internet Links**

1- GDP per capita of Russia, World Bank, https://data.worldbank.org/country/russian-federation.
2- Putin nazval ryezolyutsiyu SB OON po Livii ushchyerbnoy" [Putin called the resolution of UNSC ºawed], Interfax, March 21, 2011, https://www.interfax.ru/russia/182239 .
3- Putin, as quoted in Gleb Bryanski, "Putin Likens U.N. Libya Resolution to Crusades,"Reuters, March 21, 2011, http://www.reuters.com/article/us-libya-russia-idUSTRE72K3JR20110321 .
4- " Syria: Hillary Clinton Calls Russia and China 'Despicable' for Opposing UN Resolution,"Telegraph, February 25, 2012, http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/9105470/Syria-Hillary-Clinton-calls-Russia-and-China-despicable-for-opposing-UN-resolution.html .
5- Vladimir Putin, "Meeting with Government Members," President of Russia, September 30,http://en.kremlin.ru/events/president/news/50401 .
6- Vladimir Putin, Interview to Anadolu Agency, President of Russia Website, November 28, 2014, http://en.kremlin.ru/events/president/news/47104 .
7- Russia Military Power: Building a Military to Support Great Power Aspirations (Washington, D.C:.Defense Intelligence Agency, 2017), https://www.dia.mil/portals/27/documents/news/military20power%20publications/russia

%20military%20power%20report%202017.pdf.

8- Valery Gerasimov, "The Value of Science Is in the Foresight: New Challenges Demand Rethinking the Forms and Methods of Carrying Out Combat Operations," trans. Robert Coalson,Military-Industrial Kurier, February 27, 2013, https://jmc.msu.edu/50th/download/21-conºict.pdf;and Valery Gerasimov, "Po opytu Sirii" [From the Syrian experience], Voenno-industrialnyy Kur'yer[Military-Industrial Courier] (March 2016), http://vpknews.ru/articles/29579.

## ثالثًا، المراجع باللغة الصينية المترجمة بالعربية

### المجلات والصحف

1. زانغ فان، اللجوء إلى المنطقة الرمادية: نظرة إلى الاستراتيجية الجديدة لإيران في عهد إدارة ترامب، الاقتصاد والسياسة العالمية، العدد 5، 2018، ص 86.

2. مينغ جون، الربيع العربي واستراتيجية روسيا الدبلوماسية في الشرق الأوسط، دراسات العالم العربي، العدد 3، 2021، ص 36.

3. مو قنغ يوان،سياسة الشرق الأوسط لحكومة ماكرون، دراسات القضايا الدولية، العدد 6، 2019، ص 95.

4. سون دى قانغ ووانغ يا تشينغ، تقييم سياسة روسيا في الشرق الأوسط في ظل الانكماش الاستراتيجي للولايات المتحدة، العالم المعاصر، العدد 4، 2019، ص 37.

5. فنغ يوجون، الظهور الروسي المرتفع والقوي، المعرفة العالمية، العدد 20، 2007، ص 28.

6. شانغ تشوانيو، منهج التحليل على مستويات العلاقات الدولية: النشأة، التطور، المضمون والتطبيق، المنتدى الدولي، العدد 4، 2011، ص 52.

7. وانغ تشيونغ، استراتيجية روسيا الدبلوماسية تجاه إسرائيل والاتجاهات المستقبلية، الاستكشاف الأكاديمي، العدد 8، 2019، ص 45.

### مواقع الإنترنت بالعربية

1- "2020: الدبلوماسية الروسية لديها هذه المحاور"،

.http://world.gmw.cn/2020-01/03/content_33451635.htm